

إن موضوع البحث وأهدافه هما المحددان للمنهج المناسب، كما أن هذا الأخير يحدد الإجراءات والأدوات المنهجية، فهذه خطوات أساسية لا غنى عنها في الدراسة العلمية الصحيحة، لأنها تقي البحث من اللاموضوعية وخصوصا بالنسبة للمنهج والعينة وأدوات جمع البيانات، تعد الحجر الأساس والمحدد الرئيس للدراسة وضبطها بشكل علمي وسليم يزيد من قيمة البحث العلمية، خاصة في الربط بين الجانب النظري والجانب الميداني.

ولقد تم إبراز الآتي في هذا الفصل: المنهج المستخدم في الدراسة وأدوات جمع بيانات الدراسة وكذا أساليب تحليل البيانات ثم تم تحديد مجالات الدراسة المتمثلة في: المجال المكاني المجال البشري، المجال الزمني، وأخيرا الخلاصة.

أولا- المنهج المستخدم في الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي "مسعى الباحث والباحثات في كل ميادين العلم، فرغم الإختلافات إلا أنهم يشتركون في هدف واحد وهو التعمق أكثر في المعارف حول العالم، حيث أن المنهج العلمي يفرض ملاحظة الواقع بأقصى حد من الموضوعية الممكنة، حتى تصبح الإجراءات المنهجية والأدوات التي تم اختبارها أكثر صلاحية وبالتالي إقامة دراسة صحيحة وسليمة"¹

ومن هذا المنطلق فبما أن الدراسة كشفية، فإن المنهج الأكثر كفاءة وملائمة هو المنهج الوصفي الذي يعد من أنسب الطرق في مجال الدراسات الاجتماعية وهو المنهج السائد والمتبع لهذا النوع من الدراسات، يمهد المجال لدراسات أكثر تعمقا، والمنهج الوصفي طريقة يحصل الباحث من خلالها على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره ومن أهدافه جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة وصياغة عدد من التعميمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساس يقوم عليه تصور نظري ما.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه: "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"²

¹ - موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، إشراف: مصطفى ماضي الجزائر دار القصة للنشر، 2004 م، ص 102.

² - سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1423هـ/2002م، ص352.

وتماشيا مع أهداف وطبيعة موضوع الدراسة، فإننا استخدمنا المنهج الوصفي بغرض وصف واقع العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية ودورها في تحقيق فعالية هذه الأخيرة من خلال فعالية القائمين عليها وذلك في مؤسسات التعليم الثانوي، وتحليلها وإبراز العلاقة الموجودة بين متغيري الدراسة، والمنهج الوصفي يقتضي خطوات وهي كالاتي:

1- المرحلة الإستكشافية: وهي خطوة أولى في البحث حيث تشمل على:

أ. جمع المعلومات النظرية التي لها علاقة بموضوع البحث، وأهمية كبيرة وهي ما يعرف بالجانب النظري للدراسة.

ب. مناقشة ذوي الاختصاص والخبرة من الأساتذة والدكاترة الجامعيين حول المعلومات النظرية الملائمة للدراسة.

ج. مناقشة ذوي الاختصاص والخبرة من المديرين والمفتشين بقطاع التعليم، حول موضوع الدراسة من خلال القيام بمقابلات مع بعضهم وطرح أسئلة حول الإدارة المدرسية الجزائرية وأنماطها وأشكال التسيير فيها وحول العوامل التي تحقق فعاليتها ونجاحها وفعالية القائمين عليها، كما تم سبر آراء -باعتبار سبر الآراء حسب موريس أنجريس أداة لمساعدة أفراد حول تقييم ما أو نية القيام بعمل معين- كل من المديرين (7) والمفتشين (3) المتقاعدين حديثا حول واقع إدارات المؤسسات التعليمية في الجزائر، وذلك لتحديد الإشكالية بطريقة موضوعية أكثر¹.

2- مرحلة الوصف العمق للدراسة: حيث شملت:

أ. تحديد وصياغة الإشكالية من التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية.

ب. إختيار وضبط مجتمع البحث وتعيين خصائصه وإختيار العينة الممثلة.

ج. إختيار أدوات البحث المناسبة: المقابلة والاستمارة.

د. جمع البيانات المطلوبة بطريقة دقيقة.

هـ. تحليل البيانات وتفسيرها والوصول إلى النتائج.

1- قائمة سبر آراء المديرين والمفتشين-أنظر الملاحق.

ثانياً- أدوات جمع بيانات الدراسة:

إن استخدام الباحثين لأي منهج في البحث يستدعي الاستعانة بأدوات ووسائل مناسبة تمكنهم من الوصول إلى المعلومات اللازمة ، والتي يمكن من خلالها معرفة واقع الظاهرة أو الدراسة¹، وبالنسبة لهذه الدراسة فقد أستعين بالأدوات المنهجية الآتية:

1-المقابلة: هي عبارة عن تقنية مباشرة تستعمل من أجل مسائلة الأفراد بكيفية منعزلة (فردية) تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين وهي إما تكون فردية أو جماعية مقننة أو غير مقننة².

وتعرف أيضا بأنها: "علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر"³، "وتجري المقابلة في شكل حوار (حديث) مع المبحوث في موضوع البحث، ويشترط أن يكون الحوار مبوب ومنظم، وهي أنواع: المقننة والتي يحدد فيها الباحث أسئلة كل محور في المقابلة، وغير المقننة وهي التي لا يضع فيها الباحث الأسئلة ولكن يحدد فقط محاور الموضوع"⁴.

ولقد تم إجراء مقابلات مقننة محددة فيها أسئلة كل محور مع مديري ثانويات بلدية بسكرة (مجال الدراسة)، وجاءت موزعة على الشكل التالي:

أ. أسئلة فرعية من 1 إلى 4 تمثل البيانات الشخصية والأولية وذلك لوصف خصائص وسمات المبحوثين من المديرين، حيث شملت: السن، الجنس، عدد سنوات الخبرة في الإدارة المدرسية، عدد سنوات العمل في المؤسسات التعليمية الحالية.

ب. أسئلة رئيسية وتضمنت:

1- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي-النظرية والتطبيق، الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000م ، ص 81.
2- موريس أنجرس: (مرجع سابق)، ص 197.
3- سامي محمد ملحم: (مرجع سابق)، ص 275.
4-رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار هومة، 1423هـ/2002م، ص ص 148-149.

المحور الأول: بيانات خاصة بمدى اهتمام المديرين بنمط العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية، تضمنت أسئلة فرعية من 5 إلى 12 .

المحور الثاني: بيانات خاصة بعوامل العلاقات الإنسانية في فعالية الإدارة المدرسية وتضمنت أسئلة فرعية من 13 إلى 17.

المحور الثالث: بيانات خاصة بمستوى فعالية الإدارة المدرسية في ظل ممارسة عمليات الاتصال والمشاركة والتفويض، وتضمنت أسئلة فرعية من 18 إلى 27.

2-الاستمارة: حيث تعرف الاستمارة بأنها: "أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، يجري تعبئتها من قبل المستجيب " وهي أداة ملائمة للحصول على معلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين، وهي تستخدم في دراسة الكثير من المهن والاتجاهات وأنواع النشاط المختلفة، فجمع المعلومات من إدراك الأفراد واتجاهاتهم وأرائهم ومواقفهم يتطلب استخدام الاستمارة للحصول على معلومات كافية ودقيقة¹.

ولقد تم اختيار استمارة قياس الاتجاه في هذا البحث لجمع البيانات الميدانية اللازمة للدراسة والتي تم تصميمها في ضوء الدراسة النظرية، وزعت على عينة البحث من أفراد الإدارة المدرسية (الإداريين والمدرسين)، وشملت هذه الاستمارة مجموعة من العبارات التي تم صياغتها لتعكس مدى اهتمام المديرين بنمط العلاقات الإنسانية في الإدارة وعواملها التي تساهم في فعالية الإدارة المدرسية، ومستوى هذه الفعالية وعموما جاءت العبارات لتبين دور العلاقات الإنسانية في تحقيق فعالية الإدارة المدرسية من خلال فعالية مديريها، وتم إعدادها وفقا لمقياس ليكرت Likert الخماسي الذي يعد من أكثر المقاييس استخداما في قياس الاتجاهات بصفة عامة وفي مجال البحوث الاجتماعية بصفة خاصة، حيث قدم "ليكرت Likert في عام 1932م طريقة لقياس الاتجاه أكثر بساطة تتلخص في جمع عدد كبير من الجمل التقريرية عن موضوع البحث وأهدافه وتساؤلاته ثم عرضها على مجموعة من الأفراد ليشيروا إلى درجة موافقتهم على كل جملة منها باختيار إحدى الفئات الخمس التالية: أوافق تماما، أوافق، لا أعلم لا، أوافق، لا أوافق تماما ، وتكون درجة اتجاه الفرد هي متوسط قيم (أوزان) العبارات التي وافق عليها²، حيث يكون للفرد

1- سامي محمد ملحم: (مرجع سابق)، ص ص 286-287.

2-عبد الحلیم محمود السيد وآخرون: "علم النفس الاجتماعي المعاصر"، مصر، ايتراك للنشر والتوزيع، 2003م، ص 58.

الحرية في التعبير عن رأيه باختيار الدرجة التي تتفق مع اتجاهه، وبعد ذلك يقوم الباحث بإعطاء درجات للإجابة ثم يتم القيام بعمليات حسابية وإحصائية للوصول إلى النتائج. وتكونت الاستمارة الموجهة لعينة الإداريين والمدرسين على المحاور الآتية:

أ. البيانات الأولية أو الشخصية للتعرف على خصائص العينة وتحتوي على: السن، الجنس، المهنة، عدد سنوات العمل بالمدرسة.

ب. المحور الأول: مدى اهتمام المديرين بنمط العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية يتكون من 12 عبارة.

ج. المحور الثاني: عوامل العلاقات الإنسانية التي تساهم في فعالية الإدارة المدرسية يتكون من 12 عبارة.

د. المحور الثالث: مستوى فعالية الإدارة المدرسية في ظل ممارسة عمليات الاتصال والمشاركة والتفويض يتكون من 12 عبارة.

ولقد مرت عملية انجاز أسئلة المقابلة والاستمارة بعدة مراحل يمكن حصرها كالآتي:

* قدمت أسئلة المقابلة والاستمارة إلى الأستاذ المشرف، وأبدى ملاحظات حولها وبعد المناقشة وبناء على توجيهاته من حيث الشكل والمضمون تم اعتمادها بالشكل النهائي.

* عرض أسئلة المقابلة والاستمارة على عدد من المحكمين من الأساتذة بقسم علم الاجتماع وقسم علم النفس بجامعة محمد خيضر بسكرة، وذلك بهدف تقديم الملاحظات حول مدى صدقها في قياس متغيرات الدراسة.

* إدخال بعض التعديلات اللازمة بعد تقديمها للمحكمين وكمثال على ذلك: تم تقليص أسئلة المقابلة من 37 سؤال إلى 27 سؤال بطريقة لم تنقص من قيمة الأسئلة العلمية ودلالاتها وبالنسبة للاستمارة الموجهة لعينة أعضاء الإدارة المدرسية فكانت ملمة إلى حد ما بالموضوع حسب رأي المحكمين، ثم بعد ذلك تم التوجه إلى الميدان لإجراء الدراسة الاستطلاعية.

ثالثا- أساليب تحليل البيانات:

اعتمدت الدراسة على أساليب لتحليل البيانات التي جمعت بالأدوات التي تم اختيارها كالآتي:

أ. عرض البيانات في جداول إحصائية.

ب. استخدام التكرارات والنسب المئوية في الكشف عن متغيرات الدراسة بإحصاء إجابات المبحوثين.

ج. استخدام المتوسط الحسابي للعبارات ومعاملات الارتباط بين محاور الاستمارة لجميع عينة أعضاء الإدارة المدرسية (الإداريين والمدرسين) ثم وفقا للمهنة والجنس كل على حدى.

د. الاعتماد على الجانب النظري في تحليل البيانات وعرض النتائج. وبالنسبة لكيفية حساب المتوسط الحسابي للعبارات فهو كالآتي:

مجموع درجات كل عبارة بالنسبة لجميع أفراد العينة

المتوسط الحسابي للعبارة =

عدد الأفراد

وتم احتساب درجة كل عبارة بإعطاء وزن لكل درجة، فمثلا درجة أوافق تماما وزن 5 درجة أوافق وزن 4، ودرجة لا أعلم وزن 3 ، درجة لا أوافق وزن 2، درجة لا أوافق تماما وزن 1. بالنسبة لمعامل الارتباط¹:

$$r = \frac{\sum (س - \bar{س})(ص - \bar{ص})}{\sqrt{\sum (س - \bar{س})^2 \sum (ص - \bar{ص})^2}}$$

حيث س: مجموع درجات عبارات المحور الأول
 $\bar{س}$: متوسط درجات عبارات المحور الأول
 ص: مجموع درجات عبارات المحور الثالث
 $\bar{ص}$: متوسط درجات عبارات المحور الثالث

1-رشيد زرواتي: (مرجع سابق)، ص 186.

رابعاً - مجالات الدراسة:

- 1-المجال المكاني:** ويتمثل في ثانويات بلدية بسكرة المقدرة ب: 11 ثانوية بما فيها المتاقن¹، تتوزع في البلدية على ثلاث مناطق:
- المنطقة الشرقية:** وتدعى العاليا حيث توجد ثانوية محمد البجاوي ومتقن محمد قروف شمالاً وجنوباً ثانوية سعيد عبيد .
- المنطقة الوسطى:** وتوجد فيها ثانوية كل من : رأس القرية، مكي مني،محمد خير الدين رضا العاشوري.
- المنطقة الغربية:** وتوجد فيها ثانوية كل من: العربي بن مهدي، سي الحواس، الحكيم سعدان، وفي الجهة الغربية الشمالية متقن سعيد بن شايب.

- 2-المجال البشري:** وهو يمثل مجتمع البحث والمتمثل في مديري الثانويات وأعضاء الإدارة المدرسية من الإداريين والمدرسين، ونظراً لطبيعة الدراسة وخصوصيتها وطبيعة المجتمع فإنه تم إختيار أفراد العينة على أسس ومعايير علمية وتنقسم إلى :
- أ. **عينة غير احتمالية:** وتتمثل في مديري 11 ثانوية.
- ب. **عينة احتمالية:** وهي تمثل عينة أعضاء الإدارة المدرسية الذين ينقسمون إلى فئتين حسب التنظيم المدرسي إلى فريق إداري (عمال الإدارة والخدمات) وفريق بيداغوجي (مدرسين) حيث يقدر عددهم الإجمالي في 11 ثانوية 806 مفرد منهم 341 إداري و465 مدرس وبسبب كون مجتمع أعضاء الإدارة المدرسية غير متجانس في المهنة وموزعين في 11 ثانوية بشكل غير متجانس فإن المعاينة احتمالية طبقية تم إختيارها بنسبة 20% حتى تكون ممثلة.

وقدرت عينة أعضاء الإدارة المدرسية (إداريين ومدرسين) ب: 161 مبحوث

$$161 = \frac{20 \times 806}{100} = \frac{20 \times N}{100} = n$$

¹ - من بين كل الثانويات هناك متقنين في مجال الدراسة، و نظام المتاقن ساري المفعول فيها حالياً مع السنة النهائية فقط، وباقي السنوات الأولى والثانية نظام ثانوي.

الإطار

المنهجي للدراسة

100

100

حيث أن N عدد المجتمع الكلي لأعضاء الإدارة المدرسية، n عدد أفراد العينة. وهي موزعة على الثانويات حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد عينة أعضاء الإدارة المدرسية على الثانويات .

الرقم	الثانويات	عدد الإداريين	عدد المدرسين	عينة الإداريين	عينة المدرسين
1	ثانوية العربي بن مهدي	20	70	4	14
2	ثانوية الحكيم سعدان	33	47	7	9
3	متقن سعيد بن شايب	39	58	8	12
4	ثانوية محمد خير الدين	27	38	6	8
5	ثانوية محمد البجاوي	22	29	4	6
6	متقن محمد قروف	37	49	7	10
7	ثانوية رضا العاشوري	18	24	3	5
8	ثانوية مكي مني	53	36	10	7

الإطار

المنهجي للدراسة

7	5	37	24	ثانوية رأس القرية	9
6	9	32	45	ثانوية سي الحواس	10
9	5	45	23	ثانوية سعيد عبيد	11
93	68	465	341	المجموع	

وبعد إجراء الدراسة الإستطلاعية والنزول إلى الميدان فإن المقابلات التي أجريت مع 11 مدير ثانوية تمت بكاملها من دون عراقيل، أما الاستثمارات فبعد ما قمنا بتوزيعها على عينة أعضاء الإدارة المدرسية بمساعدة بعض الإداريين خاصة نواب المديرين والمساعدين التربويين، وذلك بسبب ضيق الوقت، فإنه تم استرجاع نسبة معينة من الاستثمارات تقدر بـ: 80% ، والجدول الآتي يوضح عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة ونسبها المئوية.

الجدول رقم (2): يوضح عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة ونسبها المئوية.

الثانوية	عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات المسترجعة	النسبة %
1	18	15	83
2	16	12	75
3	20	12	60
4	14	7	50
5	10	10	100
6	17	11	64
7	8	8	100
8	17	17	100

67	8	12	9
93	14	15	10
100	14	14	11
%80	128	161	المجموع

من خلال الجدول فإن نسبة الاسترجاع تعتبر عالية بين 100% إلى 50% كحد أدنى ونسبة الاسترجاع عامة تعتبر هي الأخرى عالية تمثل 80% من مجموع الاستثمارات الموزعة على أفراد عينة أعضاء الإدارة المدرسية من المدرسين والإداريين فبالنسبة للإداريين استرجعت 53 استثماراً بنسبة استرجاع 78% أم المدرسين استرجعت 73 استثماراً بنسبة استرجاع 79% .
وتأسيساً على ما تقدم فإن هناك تجاوباً لأعضاء الإدارة المدرسية بخصوص إجراء هذه الدراسة وهذا دليل على الوعي لدى هذه الشريحة بضرورة إجراء مثل هذه البحوث.

3-المجال الزمني:

إن الدراسة الميدانية للبحث تتم بعد إعداد الجانب النظري والإجراءات المنهجية، حيث دامت مرحلة إعداد الجانب النظري بين سبتمبر 2005م إلى جوان 2006م وبعد ذلك بدأت مرحلة العمل الميداني والتي استغرقت مدة أربعة أشهر من أكتوبر 2006م إلى نهاية شهر جانفي 2007م توزعت عبر مراحل كالآتي:

-المرحلة الأولى: وفيها تم الاستطلاع على مجال الدراسة وجمع المعلومات المتطلبة والخاصة بكل ثانوية حيث تم الاتصال بمديرية التربية والتعليم، والقيام بمقابلات مع بعض مديري الثانويات للتعرف على المجال المكاني والبشري.

-المرحلة الثانية: استغرقت حوالي مدة شهر، وتم فيها تطبيق الاستمارة وأسئلة المقابلة التجريبتين، وبعد استرجاع نسبة منها وتفرغها وبعد إطلاع المحكمين عليها تم إدراك بعض الإضافات وعلى أساسها تم تعديل الاستمارة.

-المرحلة الثالثة: تطبيق المقابلة مع المديرين والتي استغرقت مدة شهر أيضا، وتوزيع الاستمارة في صيغتها النهائية للحصول على المعلومات والبيانات، وبعد ذلك تحليل البيانات واستخلاص النتائج العامة.

خلاصة:

لقد تم عرض الإطار المنهجي في هذا الفصل من خلال تحديد المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي وكذلك الأدوات المعتمدة لإجراء الدراسة الاستطلاعية والتي تم تحديدها وفقا لطبيعة وأهداف الدراسة وطبيعة المنهج المختار كالمقابلة المقننة والتي تمت مع مديري 11 ثانوية، والاستمارة الموجهة لعينة أعضاء الإدارة المدرسية والتي تضمنت مجموعة من العبارات التقريرية يعبر فيها المبحوثين عن درجة موافقتهم لها، كما تم تحديد الأساليب التحليلية للبيانات، وبعد ذلك تطرقنا للمجال المكاني والمتمثل في ثانويات بلدية بسكرة ، ثم المجال البشري وهو مجتمع البحث المتكون من مديري 11 ثانوية وعينة من أعضاء الإدارة المدرسية إضافة إلى طبيعة العينة وطريقة اختيارها، وفي الأخير تم تحديد المجال الزمني للدراسة.